الدراسات
اللغوية والأدبية

الإرهاب في النسق السلطوي السياسي في النص الروائي العراقي / دراسة في ضوء النقد الثقافي

الأستاذ الدكتورة
وسام علي محمد الخالدي
جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات

الباحثة
رقية ناظم ظاهر الفحام

الإرهاب في النسق السلطوي السياسي في النص الروائي العراقي / دراسة في ضوء النقد الثقافي

الأستاذ الدكتورة
وسام علي محمد الخالدي
جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات

الباحثة
رقية ناظم ظاهر الفحام

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد...

لقد أسهم الإرهاب بانهيار المجتمع العراقي وتشتته وتشظيه ؛نتيجة لأعمال العنف المسلحة التي تمارسها تلك الجماعات الإرهابية ،ولما فعلته من أفعال اجرامية بعد سيطرتها على الكثير من مناطق العراق الشمالية كالموصل وصلاح الدين والرمادي ،وقد تمادت سيطرته على تلك المناطق من خلال إيجاده للحواضن من بعض العراقيين المتآمرين على البلد، ممّا أسهم في توسعه وتفشيه وصعوبة القضاء عليه ،بل أصبحت هنالك مؤسسات ومنظمات خاصة بتلك الزمر الإرهابية تشرع القوانين على العامة من أبناء الشعب الخاضعين لسلطتهم. وتأسيساً على ما تقدم ،سعى هذا البحث لدراسة الإرهاب في النسق السلطوي السياسي في النص الروائي العراقي؛ نتيجة لما يشكله من أثر خطير على مجتمعنا العراقي.

يعدّ الإرهاب من المشاكل الخطيرة التي تواجه مجتمعاتنا العربية وخاصة العراق ؛ لما يشكله من خطر على حياة الأفراد ،وما يخلقه من تدمير للممتلكات العامة للدولة وتدنيس لحرمة المقدسات الدينية[١]،وممّا لاشك فيه أنّ خطورة الإرهاب في العراق تكمن في مساس تلك الأفعال الإرهابية بمن ليس له علاقة بالاتجاهات السياسية أو الدينية أو الثقافية فمعظم الضحايا، هم من الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى انتمائهم لهذا البلد الجريح [٢]. ولم يتوصل الباحثون بمختلف المجالات إلى تعريف دقيق ونهائي للإرهاب على الرغم

من أنّ هنالك شبه اجماع بين العلماء والفلاسفة والمفكرين على أنّ الإرهاب هو فعل عنف ينطوي على انتهاك للقوانين الإنسانية وذلك لأسباب كثيرة من أهمها: اختلاف الآيديولوجيات السياسية ،بالإضافة إلى الطابع الدولي للإرهاب الذي يجعل وجهات النظر تختلف باختلاف المصالح والاهداف، وكذلك الطابع السياسي للإرهاب وتنوع اشكاله وأساليبه [٣]. وقد شمل الإرهاب كل أعمال العنف المسلحة المرتكبة لغرض سياسي أو اجتماعي أو ايديولوجي أو ديني التي تنتهك فيها المبادىء العامة للقانون الإنساني التي تحرم استعمال أساليب عنف قاسية ،وكما هو رعب تحدثه أعمال عنف قصدية كالقتل والاغتيال والقاء المتفجرات والسيارات المفخخة وأعمال التخريب والإبادة البشرية[٤]،وإنّ ما يميّز الإرهاب هو استعداده لمهاجمة أهدافاً عشوائية وليس فقط أهداف منتقاة كالتفجيرات التي تحدث في الأسواق والأماكن العامة ،وقد كان الدافع وراء الإرهاب في الآونة الأخيرة دينياً [٥]. وممّا لاشك فيه أنّ الإرهاب صناعة أمريكية بدليل ما تنصُّ عليه وقائع التاريخ من غزو أمريكا لكثير من الشعوب ،وما فعلته بها من مآسي أنسانية وإبادات جماعية بحقّ الهنود الحمر وأفريقيا، وماشنّته من حملات صليبية على العالم الإسلامي، وكانت قد لجأت إلى مسوغات كثيرة ؛ لتبرير غزوها ونهبها واستيلائها على العالم باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان ،واليوم جاء شعارها الجديد وهو محاربة التطرف الديني والإرهاب، في حين أنّ الإرهاب الذي تتحدث عنه هي مَن أنتجته فهي التي أوجدت ظاهرة (ابن لادن) ودعمته مادياً وعسكرياً لمواجهة الاتحاد السوفيتي وهي التي أوجدت نظام (طالبان) بمساعدة الحكومة الباكستانية ؛للوقوف بوجه الثورة الإسلامية في إيران ،وهي التي دعمت النظام السابق وقدمت له الأسلحة الفتاكة والجرثومية المحرمة دوليا ؛ لمحاربة إيران واسقاط الحكم فيها في الحرب العراقية الإيرانية، لكنها في الآونة الاخيرة، قد انكشفت حقيقتها ،وما ترمي إليه من أهداف تجاه الإنسانية بفعل ما فعلته مؤخراً في العراق من دمار وخراب وطائفية واستقطاب للإرهاب[٦]،ولابد من التذكير أنّ الارهاب يختلف عن العنف، فالإرهاب مصطلح سياسي بينما العنف مصطلح قانوني ،وإنّ استعمال العنف في بعض الحالات مشروعاً كما هي حالة الدولة في حالة إعلان الحرب ،وحق الدفاع الشرعي ،في حين أنّ الإرهاب غير مشروع قانونياً ، وكما أنّه هنالك علاقة في العنف بين الفاعل والمجني عليه ،في حين في الإرهاب لا توجد علاقة مباشرة

بين الفاعل والمجني عليه ، فضلاً عن أنّ الإرهاب يستعمل وسائل غير قانونية كالمتفجرات والقنابل والأسلحة النارية، في حين في العنف تستعمل وسائل قانونية كالمظاهرات والأضراب العام(٧).

وقد هيمنت موضوعة الإرهاب على المدونة السردية العراقية في وقتنا الحاضر؛ نتيجة للواقع المعاش السياسي والاجتماعي ،فأصبحت البؤرة المركزية فيها ،فجاءت كثير من الروايات مصورة وموثقة، لمّا فعله الارهاب بالمجتمع العراقي من انهيار ودمار.

لقد قامت رواية(**رقصة الجديلة والنهر**)**لـ(**وفاء عبد الرزاق**)على فضح وإدانت جرائم داعش الإرهابية، وما ارتكبوه بحق المكوّن الاَيزيدي من عنف واضطهاد وقتل وتهجير وسبي للنساء، وقد جسدت الكاتبة كل تلك المعاناة من خلال عرض مصير بعض الشخصيات وما تعرضت له من تلك الممارسات الوحشية والهمجية .

تبدأ الرواية بالتساؤل الانكاري عن آيديولوجية هؤلاء الارهابيين القتلة*"ماذا سيحدث بعد هذا الرأس المقطوع ؟وأين تلك الكلمة التي تهزّ السماء ؟لماذا لماذا الدماء تملأ الرسائل وتحيلها شحوباً ؟لماذا لا ينقل الهواء كلامنا ويخترق كل أذن ؟ لماذا الجلادون ينحتون أحرف اسماءنا ؟ ويشاركهم جلادون من أرضنا ؟ابناؤنا ضدنا ،لماذا ابناؤنا ضدنا ؟لماذا نحن فريسة الاختلافات العرقية والطائفية حتى صارت كلها مألوفة ؟...عن أيّ دين يتحدثون يا ترى ؟وكيف يصبح الدين الشيطان بعينه ؟هل سيتخلى العذاب الإلهي عن هؤلاء يقولون لهم الجنة ...يفرون السذج والخمارين والحشاشين بدخولهما ،فيفجرون أنفسهم طمعاً بالدخول سيستقبلهم وفد كبير من حور العين ...من أجل الفساد إذن ؟الحرق والذبح والسبي والقتل ،أهو مفتاح لجنتهم؟"(٨).

(خلات) هو أحد الأشخاص المضطهدين الذي ذهبت ابنته متطوعة للدفاع عن أرضها إلّا أنّه لم يعد قادراً على تحمل ما يسمعه ويشاهده من ممارسات داعش الإرهابية، فظل ليلاً ونهاراً يئن على ابنته ،فحينما يسمع بجرائم داعش مع الفتيات يجنّ جنونه على ابنته ،فيتخيل تلك الممارسات تحدث مع ابنته ،فيتخيلها وهي منهوبة أو مغتصبة أو مذبوحة فهذه الافكار قد جعلته يرتعد كحال الإنسان الذي يدخل الصقيع إلى جسده (٩). أمّا (سليمى) فهي إحدى الأيزيديات التي اختطفها التنظيم الإرهابي ونقلوها إلى أحد البيوت على الحدود السورية ،وقد تمكنت سليمى من الهروب مع فتاة أخرى كانت هنالك

محتجزة ليقدموها إلى احد أنصارهم الوهابية، وبمساعدة حزب العمال الكردستاني تمكنتا من الخلاص منهم[١٠]. ولم يكن ذلك الحال منطبقاً على تلك الفتاتان فقط ،وإنّما هذا حال أغلب الفتيات الأيزيديات فكانوا يختطفون الفتيات؛ ليتمتعوا بهن ويبيعوهن من شخص لآخر، في حين يرمون كبار السن في أماكن غير معلومة، ويدفنوهم مع الأطفال الرضع[١١]،بالإضافة إلى قيامهم حرق الكنائس ،وقتل المسيحيين والشبك والايزيديين وتهديم المقدسات الدينية وممارساتهم غير الأخلاقية التي يمارسوها تحت مسوغات كونها من ضرورات الحرب كاللواط وإباحة المُتَع الجنسية، فأينَ الدين الذي يدعوه من تلك الأفعال غير الإخلاقية والدينية؟[١٢].

ومن الفنون الإجرامية التي مارسها التنظيم الإرهابي، أنّهم كانوا يرمون أيّ شخص مار بطريقهم بالرصاص ، وهذا مؤشر على كونهم مرتزقة مهووسون بالقتل، وتخويف الناس ،ورعبهم، فهم متدربون على ممارسة الجرائم من قبل دول عربية واجنبية؛ لانهيار العراق وسوريا[١٣].

أمّا (سعاد) فهي تلك الأرملة الهاربة من التنظيم الإرهابي بعد ما فعلوه بأسرتها من قتل واغتصاب لابنتها ،لقد قتلوا زوجها ووالدته، وقاموا باغتصاب ابنتها ،وقتلها مع أخيها ،فتمكنت من الاختفاء منهم مع رضيعها في التنور ،ومن ثمّ الهروب إلّا أنّها لم تتحمل تلك الصدمة الشديدة عليها بفقد أسرتها ، ممّا أدى الى جفاف حليبها فمرُضَ ابنها وتوفي على أثر ذلك ،وممّا أسهم في القضاء على حياتها وتحولها إلى مسخ امرأة مجهولة من دون أسرة[١٤].ولقد أجبر التنظيم الإرهابي الأيزيديين على ترك ديانتهم للحفاظ على حياتهم إلّا أنّ هنالك الكثير من الناس التي رفضت التخلي عن الإنتماء لديانتها ممّا أدى إلى فقدان حياتهم ،فقد جسدت لنا الكاتبة صورة الشاب الذي لم يمتثل لسلطتهم بترك ديانته فقاموا بختانه وقطع كفيه وساقيه و سائر جسده ورميه للكلاب السائبة؛ ليكون عبرة لباقي الأيزيديين لكي يمتثلوا لسلطتهم[١٥]. وأمّا (تمارا)فهي إحدى الفتيات الأيزيديات الجميلات البالغة(ستة عشر) عاماً والتي كانت أسرتها تخشى عليها من داعش الإرهابي، فيقوم والدها بإيصالها إلى المدرسة يومياً إلّا أنّ مرضه في أحد الأيام قد جعل ابنته تقع ضحية لذلك التنظيم الإرهابي ،فاعترضتها زمرة من ذلك التنظيم بسيارتهم ،فاغتصبوها ،وقاموا بتوزيعها فيما بينهم ،ممّا أدى إلى نزاعهم واشتبكاهم عليها فقاموا بقتل إحدهم للآخر، فتمكنت تمارا من الفرار منهم، إلّا أنّها فقدت صوتها وأصيبت بالخرس ؛لهول

من أصابها من فعل إجرامي شنيع ،ولا شك أنّ ما تعرضت إليه (تمارا) من اغتصاب وترويع على يد تلك الزمرة الإرهابية ،قد أسهم في تحولها إلى فتاة ضائعة من دون مستقبل بعد افتقادها لعذريتها في مجتمع محافظ يعد هذه القضية من أساسيات كرامتها [١٦]. وقد أدانت الكاتبة حكومة العراق الحالية وسياستها الخاطئة؛ لعجزها أزاء ما يمر به البلد من موجة إرهابية شرسة أدت إلى قتل وتعذيب وتهجير وسبي المكون الأيزيدي، وإلى دخول البلد في حالة حرب مستمرة ؛لكي يتم تخليصه من تلك الزمر الإرهابية ،فراح الكثير من أبناء العراق ضحية لهذه الحرب المستمرة ضد الإرهاب الشرس وخاصة أبناء الجنوب، في حين يتمتع أولاد هؤلاء المسؤولون بحياة مرفهة في الدول الأوروبية ،كما أدانت الكاتبة صمت الدول العربية والأوروبية أزاء ما يمر به البلد من أوضاع خطرة فأين منظمات حقوق الإنسان من هذه المجازر التي ترتكب بالقوميات العراقية[١٧] " جثث مشوهة ومحروقة جثث بلا أذرع أذرع لغير أصحابها محشورة بالتوابيت أرتال من الجثث يعبرون عليها ويستمر طريق النجاة ولو على القتلى خوذ مطموسة بالوحل عيون هاربة من محاجرها ،أمّهات يلطمن وزوجات يترملن بسبب سخافة الحرب بتر الاعضاء مازال يتجول في الشعاب والأرض السيف والسكين عصر حجري يطوف على الحدود والصمت الدولي المطبق منظمة حقوق الإنسان الخرساء"[١٨].

أمّا (ريحانة) فهي إحدى الفتيات الأيزيديات المقاتلات في الجيش التركماني للدفاع عن ارضها ،تستشهد هذه الفتاة عندما تتلقى أوامر من كتيبتها تأمرها بالذهاب إلى كوباني فهنالك تذبح على يد هؤلاء المجرمون القتلة حينما استولوا على كوباني ، فتنشر صورتها وسائل الإعلام والداعشي رافع رأسها المقطوع و قد تدلت ظفيرتها الشقراء إلى الأرض على الرغم من ذلك لم تفارق الابتسامة وجه ريحانة؛ لكونها ذبحت في سبيل أرضها [١٩].

لقد وصلت المآسي التي مرّت بالايزيدين إلى حد مشاهدة كثيرٍ منهم لأسرته تدفن حيّة أمام عينيه من دون أن يتمكن من فعل أي شيء لهم ،وهذا ما حدث مع(جويتار) ،كما شاهد أسر العديد من النساء وقتل الرجال ورأى بعينيه اغتصاب النساء الآيزيديات أمام أنظار ذويهن وهذا ما لا يقبله الضمير الإنساني[٢٠].

ولقد وصلت المأساة التي مرّت بالأيزيديين إلى اضطرارهم الهروب إلى تركيا مشياً على الأقدام؛ للنجاة من الموت والإهانة والتعذيب المحتم عليهم ،إلّا أنّهم في أثناء الهروب قد

خسروا كثيراً من أبنائهم الذين قد ماتوا بسبب عدم تحملهم تلك المشقة ، وكما كان

وصولهم إلى هنالك من دون وثائق رسمية واثباتات تدل على هويتهم وانتمائهم ،هكذا كان مصير الأيزيديين بسبب تلك العصابات الاجرامية ،وأمّا من بقي منهم فقد قاموا بأخذ نسائهم للتمتع والمتاجرة بهن، وقاموا بزجّ كبيرات السِّن المريضات في الصحاري ورمي جثهن للكلاب السائبة [٢١]. لقد كان مصير كثيرٍ من الأيزيديات الذبح ؛لعدم امتثالهن لأوامر تلك الزمر الإرهابية التي كانت تساومهن على التمتع بأجسادهن ؛مقابل بقائهن على قيد الحياة[٢٢].

وكما لم تنس الكاتبة ذكر المجزرة الأليمة التي راح ضحيتها (الف وسبعمائة) جندي عراقي والذين قتلوا من دون ماء ولا غذاء في الصحاري في حر الشمس اللاهبة اطلقت عليهم الرصاصات التي وجهت إلى رؤوسهم من الخلف بعد أن عصبت عيونهم واقتيدوا إلى قصور صدام الرئاسية فكان (محمد) هو أحد الجنود الذي قام الدواعش بانتزاع خاتم خطوبته قبل زجّه مع الحشد، فلفظ الشهادة في سرّه ودعا الله أن يرزق ويعوّض خطيبته بزوج صالح يستحق جمالها ووفاءها وحبها للأرض إلّا أنّ رصاصة الإرهاب لم تمهله ،فنثرت مخّه على الأرض بعد أن ذكر اسمها لباريها القهار ،فتناثر الدعاء، والحلم ،وصورة الحبيبة على الأرض[٢٣].

لقد رسمت الكاتبة مشهداً مؤلماً لروح (ريحانة) التي كانت مرافقة للجنود في لحظة قتلهم ،فهي تقف معهم وتشاهدهم وتحضن كلّ جندي على نهر دجلة معصوب العينين ومغلول بالأصفاد[٢٤]"حين وجه الحاقد رصاصته إلى رأسه رماه كافر آخر في النهر ،كان النهر يصرخ مع تلك الصرخة المكبوتة ،والموج ينحب مع رفيف الروح ورفرفة الجسد الغرقان ،وريحانة تضع في أصفاد كلّ جندي سنبلة تخفف عليه لحظة الاختناق غرقاً وتستجمع مابقي من مخه أثر رصاصة حاقد طائفي ؛لئلا تلتهمها الأسماك تلفها بالسنابل وتأخذه معها في صرّة من ثوبها"[٢٥]وقد فضحت الكاتبة المؤامرة التي تمت بين الإرهابيين وبعض من حملة الجنسية العراقية التي تغلغل الحقد الطائفي في نفوسها ؛ لتنفيذ تلك المجزرة البشعة بحق أبناء البلد الواحد ، فهي لم تكن جريمة واحدة وإنّما جريمتين في الوقت ذاته قتل وغرق.[٢٦]

لقد جسدت رواية **(قطاع ٤٩)*لـ (الآء العبيدي)** معاناة وتفكك الأسرة العراقية في ظل شيوع ظاهرة الإرهاب الدموي في البلد ،لقد انشطرت وتفككت كثير من الأسر

العراقية ؛لما طالها وحصل لها من فقدان لإفرادها من جراء الأعمال الارهابية البشعة ،فقد فقدت دموع الشخصية الرئيسة في الرواية أخيها وليد في تفجير إرهابي لمدينة الصدر في قطاع (تسع وأربعين) ،ممّا أدى إلى انهيار أسرة دموع ،فقد فقدت والدتها عقلها ،ودخلت مصحة عقلية ،ولم تتحمل ذلك كثيراً، فتوفيت بعد اشهر من دخولها للمصحة ،ممّا أدى إلى وحدة دموع فلم يتبق لها من أسرتها غير والدها الذي رفضت العيش معه بعد فقدان أسرتها(٢٧).

ولم تكتف يد الإرهاب التي طالت أسرة دموع بهذا القدر من فقدانها لأحبتها ،وفقدان معنى الحياة بالنسبة إليها ،فقد لحقت بها حتى حينما كبرت وأحبّت (مهند) وخطبت إليه ،فقد خطف الإرهاب مهند أيضاً ،فقد احترقت جثته في حادث الكرادة الإرهابي حينما ذهب لشراء بدلة الزفاف ،ولم يعثر على شيء منه سوى هويته التي احترقت أجزاء منها أيضاً(٢٨).

وكما قامت رواية(**سيلفي مع جثة**)لـ(**حسام كصاي**) على تجسيد فاجعة الكرادة الأليمة، وفضح وإدانة الآيديولوجيات الدينية والسياسية التي تحكم البلد، لقد بدأ الكاتب بتصوير مأساة الكرادة ،وما حلّ فيها من حدث مفجع ،حينما قام الانتحاري بتفجير شاحنته في وقت كانت المكبرات فيه مشغولة بتلاوة القرآن في الأيام الأواخر من رمضان ،فعلى صوت الانفجار على صوت القرآن ،و لم تعد هنالك حرمة لتلاوة القرآن (٢٩)"حتى مكبرات الصوت تتلعثم تتلكأ يربكها الموقف يفجعها المشهد تقف عاجزة عن وصف المجزرة ،وتتهول لبرهة من الوقت وتمل ذكر أسماء الضحايا الذين يحتاجون لبيان صحفي يتلو أسماءهم – مانفسيتو أخلاقي– من داخل منبر ديسكو محترم الشرف... الطريق إلى السماء مزدحم بالأرواح وطائرات الشينوك الأمريكي عاجزة لم يسمعها اسعافنا لأنّها منشغلة بمهمة أكثر إنسانية في قصف عواصم عربية أخرى ومكبرات الصوح تنوح تراتيل سماوية ،فتثقلها قائمة الشهداء ناهيك عن المجهولة هوياتهم والمفقودين الذين ماتوا وهمك مازالوا على قيد الحياة تحت الأنقاض يتوسدون الحطام والركام قبوراً تصلح للسكن والحياة"(٣٠).

وقد قدَّم الكاتب إدانة تهكمية لما يفعله الفرد العراقي بعد المجازر الإرهابية فلا تهمه في تلك اللحظات هويات الضحايا بقدر ما تهمه صور السيلفي التي يلتقطها مع جثث الضحايا(٣١)" أخشى أن تصبح صور السيلفي بديلة لصور المعاملات الرسمية في وسط الضجيج الصاخب ،يصرخ أحدهم: صوّرني قبل أن يفوت المشهد

-نعم ،قبل أن تتفحم الجثة نهائياً أو ييبس الدم في إسفلت الشوارع

-استعجل لتصورني أنا أيضاً

-هيا سألتقط؟

-كلا ثوان لأتوسط الجثث والأشلاء من بين الركام ،الآن صوّرني

-هل التقطتني جيداَ ؟

-نعم والأجمل الجثة المتفحمة وراءك تبدو كأنّها منظر سيدر لك قافلة من ال(لايكات) على شبكات التواصل الاجتماعي "[٣٢] ولا ينفك الكاتب عن تقديم الإدانات الفاضحة للآيديولوجيات العربية التي تتخذ التراث ستاراً تتخفى وراءه في حين هي تترقب الحداثة وتطبقها برغبة وشهوة جامحة وبالنهاية لاينالوا من تلك العولمة إلّا الملابس والمظاهر والشكليات والنتاجات التافهة كالألعاب النارية للأطفال والمجلات الخلاعية للشباب والمايوهات للنساء والفتاوى الجاهزة للرجال القيم محاصرة في خندق التطور والحداثة ، فغريب أمر هذه العولمة التي تعرّي العقول وتضيّق الخناق على الأجساد[٣٣]،لقد ألقى الكاتب مسؤولية ما يحدث في العراق من انهيار للآيديولوجيات الدينية [٣٤]"أيّها الناس ممتلكات السماء تتعرض للحواسم والنهب والسلب وسطو مسلح بقوى الفتوى ...وإنّي لأخجل إنّ قاتلي رجل دين ...ومعذبي رجل دين...وآكل رزق اليتامى رجل دين وناهش لحم الأرامل رجل دين وأخشى ما أخشى أن أصبح رجل دين أيّها الناس يامَن أجهل أسماؤكم وعناوينكم ...انقذونا بفتوى أو شددوا الفتاوى على الرقاب لا نريد حياة بين بين"[٣٥]، وقد عرض لنا الكاتب مشهداً يبيّن فيه كيف أصبحت بغداد مسرحاً لعرض الأفلام ؛نتيجة لتحول شوارعها إلى مسرح للجثث، فيجسد لنا ذلك عن طريق المحاورة بين (هيجل وشوبنهاور) للذهاب إليها من أجل التمتع بمنظر الجثث والدماء[٣٦].

إنّ الجلاد في قضية مجزرة الكرادة غائب عن أنظار السلطة السياسية[٣٧] "لربّما يتخفى بشابو ماركته أمريكية ،أو صهيونية المنشأ والتطريز[٣٨]،هنا قد أشار الكاتب إلى من يقف وراء الإرهاب في العراق ، فليس هنالك أحد باستطاعته معرفة متى تنتهي أفلام وسنياريوهات الإرهاب في العراق إلّا أمريكا ؛ لأنّها هي من انتجتها وكتبتها في العراق [٣٩]فـ"ما زالت هنالك الشكوك تحوم حول روايات حياتنا وقصص مأساتنا البشرية من أن تكون مدسوسة أو محاكة أو متأمر من خلالها على عيشنا إلى كاتبي سيناريوهاتنا أوصيكم بدموع أطفالنا ،والرفق بعويل الأمّهات النائحات في مدافن الحياة ومأتم كربلاء"[٤٠].

وكما لم يتوان الكاتب عن فضح وكشف الآيديولوجيات السياسية لبعض الدول العربية التي تمتع بمشاهدة جثث الضحايا في العراق ،ف (هيجل) يدعو صديقه (شوبنهاور) لالتقاط سيلفي فوق جثة أحد الضحايا ،كما يفعل العرب حينما يقتلون إخوانهم ويلتقطون صوراً ومشاهداً لأنفسهم فوق تلك الجثث[٤١].

وقد صور لنا الكاتب كيف تمت عملية تفجير الكرادة بين الانتحاري والعقل المدبر لتلك المجزرة البشعة ، فالانتحاري كان يتلقى الأوامر لاسلكياً من شخص مجهول يتحدث إليه بواسطة حاكية وسماعة فيها تلاوة ممّا يثير فزع الانتحاري، [٤٢] "يوهمون الجنود أبناء الخائبات أنّها احترازات أمنية ولربّما لا يريدون أن يكشف أمرهم ،وصلتهم بمخابرات اجنبية معادية للإسلام والانسانية يخشون أن يعرفوا أن الإمام ،فيهم يؤذن باللغة العربية أو يصلي بهم الخطيب باللغة الانكليزية ذات اللكنة الأمريكية"[٤٣] وقد أشار الكاتب في هذا النّص إلى المتعاونين في تلك الجريمة البشعة ، وكما قدّم ادانات وانتهاكات فاضحة للسياسة الأمريكية في العراق ،متهكماً عمّا تفعله أمريكا من تشريع قوانين لمكافحة الإرهاب ،و في الوقت ذاته هم يعجزون عن سن قانون يحفظ كرامة الشعوب ،على الرغم من ادعاءاتهم بتطبيق الديمقراطية في الشعوب الخاضعة لهيمنتهم [٤٤].

وقد قدّم الكاتب إدانات فاضحة للإيديولوجيات السياسية في البلد [٤٥]" صرخة تاريخية بوجه العنف والقتل والتطرف والطائفية فمن قتل ضحايانا في الكرادة وقبلها وبعدها هو السلاح الطائفي المحشو بالفتاوى الجاهزة والمعلبة وبالعتاد الشرعي والتأويلات القدية وتفسيرات الموتى السريعة الانتهاك.

أيّها الناس لا تتعبوا أنفسكم في التعرف على المفقودين في محيط الانفجار أو برادات الطبّ العدلي أو براميل قمامة وزارة الصحة الأجدر بكم أن توفروا فائض وقتكم للبحث عن ضمائركم... فعمليات التفخيخ والتفجير التي تضرب مُدننا ومراكزنا ومساجدنا وعتباتنا ومؤسسات الدولة الحيوية هي آخر مرحلة من عمليات العنف ،بعد أن فخَّخ الإرهاب عقولنا...كيف نأمن على سلامة وأمن أجيالنا وأمريكا والغرب يصدرون إلينا بضاعة العتاد الناري والمفرقعات والمواد البيولوجية القاتلة والأسلحة المحرّمة والعاهات العربية تستورد ذلك السلاح باتفاقات مباركة بأسلحة دينية"[٤٦] وكما نلحظ في هذا النص الإنتهاكات الفاضحة لدول الغرب والدول العربية وسياستهم الدموية تجاه العراق[٤٧].

وقد صرّح الكاتب بأنّ ليست الكرادة الوحيدة تحت النار ،بل بغداد جميعها وقعت ضحية لمؤامرة مادام هؤلاء الإرهابيون يتجولون ببغداد بسلطة مطلقة ، بل الأبشع[٤٨] "من ذلك كلّه هو أن يكون المدبر مقيماً في تل أبيب ويهاجم اللوبي الصهيوني ويلتقي بشارون أو باراك ، ثمّ يعاقر ليفني فيعلن من هناك الجهاد ضد العرب"[٤٩].

وقد حمل الكاتب مسؤولية تفجير الكرادة إلى الايديولوجيات الدينية التي تحكم العراق[٥٠] " من اغتال الإنسانية في الكرادة ليست سيارة مفخخة أو صهريجاً ملغماً كما أشاعت ذلك وسائل الأعلام وإنّما الفتوى الدينية هي التي نسفت تلك القيم واحرقت حدائق الحياة المبهجة ببراعم الطفولة ...كلّ شيء في بلادي يجري بطقوس إسلامية بحتة التهديد والوعود والتنفيذ والذبح على الطريقة الإسلامية والشنق ،إلّا الدفن فإنّه يجري على طريقة الهنود حرقاً بالفتاوى "[٥١].

وكما عزى الكاتب كلّ هذه الدماء المراقة في بلده إلى سياسة بعض الدول العربية تجاه بلده ومؤامراتهم على خراب العراق [٥٢]،وقد جمع الكاتب بين الواقع والفنتازيا في تصويره وصول هيجل وشوبنهاور إلى بغداد ولحظة دخولهم إليها وقراءتهم لملاحظة تخبرهم بأنّ القتلة كرام وأهل جود وابناء طي ،فهُم يقدمون إليهم أطزج اللحوم البشرية وأكثرها طراوة من أطباق سحرية فاخرة ،فأعلن (شوبنهاور) عن رغبته بلحم مشوي بجثة مذبوحة على الطريقة الاسلامية ، أمّا (هيجل) فقد رغّب بجثة محشوة بفتوى[٥٣]،

وقد جسد الكاتب بعض الصور التلاحمية لضحايا الكرادة من خلال تصويره لعلاقة الصداقة التي تجمع بين علي وعمر على الرغم من تأجيج قضية الطائفية في البلد ،إلّا أنّهما لم يفترقا ،فعمر الذي كان يلقب بالعظماوي؛ لأنّه من سكنة الأعظمية ،و(علي) الذي يلقب بالكظماوي؛ لأنّه من سكنة الكاظمية ،لم يفترقا حتى بالموت، فقد أجَّل عمر شراء القميص الأحمر الذي لفت نظره، وهو ماراً بالكرادة داخل إلى اليوم التالي ؛ليأتي لشرائه مع صديقه علي الذي كان يأخذ رأيه في شراء الملابس [٥٤]،فعلى الرغم من قضية الطائفية التي نخرت جسد الشعب العراقي، إلّا أنّ ضحايا الكرادة كانوا من جميع الطوائف العراقية، فقد وحدهم الموت ،فالضحايا هم :فادي ،وعمر ،علي حسين ،عثمان ،بولص ،رزكار ..يوحنا ،جورج ،عباس ،بكر، سجاد[٥٥].

لقد صوّر لنا الكاتب تراجع بعض الانتحاريين وعودتهم إلى رشدهم وكشفهم للحقيقية في اللحظات الأخيرة قبل تنفيذ جريمتهم، إلّا أنّ

هذا الندم لم يعد يجدي نفعاً، فما فائدة رؤيتهم للحقيقة في اللحظات الاخيرة، فيتساءل الكاتب عن عقلية هؤلاء الانتحاريين المحشوة بالديناميت والأفكار الضالة ،فلماذا ينفذ الانتحاري جريمته على مسلم في الوقت الذي يترك فيه الصهاينة يغتصبون الأراضي الفلسطينية ،ولماذا لا ينفذ جهاده هنالك ،ولماذا ينتحر كلّ يوم في بغداد، والأنبار ،والقادسية ،والبصرة، والتأميم ،والقادسية ،وصلاح الدين، وديالى ؟ بل لماذا ينتحر الإرهابي في كلّ العواصم العربية ،ولا ينتحر في تل أبيب ،ولماذا يهتف كلّ الإسلاميين بالقدس وتحريرها في حين ليس هنالك انتحاري واحد اقترب و مسّ مضاجع الكيان الصهيوني [٥٦]" أليس هنالك مخطط مدفوع الثمن ،أنا شخصياً أشم رائحة مؤامرة عفنة ...احتاج لخرقة أو منديل معطر .. وأخشى أن يكون المنديل اسرائيلي المنشأ" [٥٧]هنا نلحظ تصريح الكاتب بأنّ اسرائيل هي المخطط لما يحصل في الدول العربية من إراقة دماء وخاصة العراق[٥٨].

لقد كشف وفضح الكاتب تآمر العرب على بغداد ،جسد ذلك من خلال محاورة عتاب أُجريت بين بغداد وهوليوود ،فبغداد تعاتب هوليوود ،لماذا اتخذتها مسرحاً؛ لتنفيذ أفلامها ، فتلقى هوليوود المسؤولية على إخوة بغداد العرب الذين تعانوا معها وأناطوا الدور إليها ؛ من أجل سفك دماء العراقيين[٥٩]،وكما فضح الكاتب الآيديولوجيات الدينية في العراق، وقد أشار على كونها تملك معلومات عن الانفجارات أكثر من رجال الأمن [٦٠]"فالموت في أوطاننا العربية صار من اختصاص رجال الدين وبالفتوى وبسيف الآيات وتفسيرات الموتى وكتب سيد قطب الأب الروحي لشركة نقل المسافرين إلى الآخرة"[٦١].

لقد وقف الكاتب على الأسباب الحقيقة التي أدت إلى ازدياد أعداد الضحايا في تفجير الكرادة كقلة سيارات الإسعاف والإطفاء وانشغال الناس بالصراخ والهوس والعويل ، وقد شبّه ما حدث في مجمع الليث التجاري ومول الهادي سنتر بما حدث بمجزرة العامرية [٦٢]،وقد صوَّر لنا الكاتب مشهداً مؤلماً ومفجعاً لإحدى الأمّهات التي فقدت ابنها في تفجير الكرادة ، فقد هرعت من الشارع الموازي للمجزرة ثكلى تصرخ بحنجرة ابني ابني ...أريد ابني ...أنا أمّه وأعرف رائحته[٦٣].

لقد كانت بعض جثث الضحايا متلاصقة وهذا دليل على أنّهم واجهوا رعب النار واللهب ولم يجدوا مفراً أو مخرجاً منها، وكما وجد أحد الضحايا حاضناً لجثة ابن أخيه

الصغير؛ ليحميه من النار [٦٤]، وقد أدان الكاتب كذب وسائل الأعلام وزيفها في تظليلها للحقيقة؛ لتغطية الجريمة وسترها[٦٥]،وقد نادى وطالب الكاتب بفم أمٍّ ثكلى وأرملة نافرة في العويل وصرخة الأرواح المتفحمة بتحويل مجمع الليث التجاري إلى مقبرة جماعية رسمية ،فالمفقودون والمدفونون تحت سقف المبنى المتهالك يفوق أعداد الضحايا وأكثر من الناجين[٦٦]، وإنّ ما حدث في تفجير الكرادة من اتحاد جثث الضحايا بنفس المصير على الرغم من كونهم من قوميات مختلفة يكشف عن فشل الإرهاب وخيبته في تفرقة العراقيين بل حدث العكس من ذلك[٦٧] ؛ لأنّ الإرهاب هنا وحد العراقيين بالموت والذبح ولم يفرق بينهم فكان عادلاً في توزيع جرمه ووحشيته[٦٨]، لقد وصل تفحم الجثث إلى حد عدم معرفة ذوي ضحايا جثث أبنائهم كحال عائلة عمر ،التي قامت أخته سارة بالاستنجاد بسرى حبيبته ؛ لتمييز جثة أخيها عمر لأنّ والدته كانت متوفاة، فلم يعد باستطاعة أحد تمييز جثته غير حبيبته (سرى) التي انهارت حينما علمت بالفاجعة إلّا أنّها تزينت وتعطرت ولبست الملابس التي يحبها عمر وكأنّها ذاهبة لرؤيته كما تفعل كلّ مرة حينما تكون على موعد معه ،وحينما وصلت إلى مكان الفاجعة تمكنت من معرفة جثة عمر المتفحمة وتمييزها عن بقية الجثث فاشتد عويلها وصراخها على هذه الجثة المتفحمة[٦٩].

أمّا حال أمّ علي صديق عمر فقد تعرفت على جثة ابنها بعد أن تمكنت (سرى) من معرفة جثة عمر ؛ لأنّ جثة عمر كانت ملتصقة بجثة أخرى ،ومن المؤكد أن تكون لـ(علي) ؛لأنّ علياً كان لا يفارق عمر[٧٠].

الخاتمة:

١- لقد جسد المنجز الروائي العراقي قضية الإرهاب الذي أدخله الغرب الأمريكي إلى البلد، وكما أبان البحث آثاره المدمرة على الفرد وبنية المجتمع العراقي ،و شموله جميع القوميات العراقية وعدم تفريقه بينهم.

٢-لقد كانت آثار الإرهاب مدمرة على المجتمع العراقي، فقد قضى على كثير من الأرواح ؛نتيجة لتفننه بمختلف أنواع الانفجارات من سيارات مفخخة وعبوات وأحزمة ناسفة ،بالإضافة إلى وسائل وأفعال إجرامية كثيرة كالذبح والقتل...

٣-لقد جسد المنجز الروائي الانتهاكات غير الاخلاقية واللاإنسانية للإرهاب بحق شريحة الفتيات من المكوّن الايزيدي اللاتي تعرضن

لانتهاكات واضطهادات كثيرة قد اسهمت تلك الانتهاكات بالقضاء على حياتهن ومستقبلهن.

٤-لقد جسد المنجز الروائي انتهاك المرأة العراقية واضطهادها من التنظيم الإرهابي-داعش-، فكانت مضطهدة ضائعة من دون مصير بيد تلك الزمر الإرهابية، فلم تعد تلك المرأة العراقية التي لها كيوننتها الخاصة ، وإنّما تحولت إلى مسخ امرأة ضائعة من دون مستقبل وحياة اَمنة.

هوامش البحث:

(١)ظ:جريمة الارهاب والمسؤولية المترتبة عنها في القانون الجنائي الداخلي والدولي: يوسف كوران، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ،٢٠٠٧ ، ٣ ،مفهوم الارهاب دراسة في القانون الدولي والداخلي :كريم مزعل شبي، مجلة اهل البيت ،العدد الثاني،٣١ .

(٢)ظ:الجريمة الارهابية دراسة في ضوء قانون مكافحة الارهاب :حيدر علي نوري،ط١،مكتبة زين الحقوقية،٢٠١٣، ١١.

(٣)ظ:سوسيولوجيا العنف والارهاب: ٣١-٣٢ ،مفهوم الارهاب في القانون الدولي العام: جميل حزام يحيى الفقيه، دراسات يمنية،٣-٤ ،الارهاب باستخدام المتفجرات: عبدالرحمن بكر بن محمد ياسين ،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،الرياض،١٩٩٢، ٢٢ ،الارهاب ومحاربته في العالم المعاصر: إسماعيل عبد الفتاح،د.ط،د.ت،د.م:١١،الإرهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام دراسة تأصيلية –قانونية –سياسية –تحليلية: عثمان علي حسن: ٥٩ ،العنف والسياسة في الوطن العربي: تحرير: اسامة الغزالي منتدى الفكر العربي ،عمان ،الاردن،٢٢،العنف في العراق دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في اسباب العنف: فريد حمود القيسي ،ط١،مكتبة البصائر، بيروت/لبنان،٢٠١٢، ٣٥،الإرهاب المفهوم والاسباب وسبل العلاج محمد الهواري، موقع حملة السكينة،١١-١٢،ذرائع الارهاب الدولي وحروب الشرق الاوسط الجديد احتلال العراق وافغانستان والعدوان على غزة ولبنان: خليل حسين، ط١،منشورات الحلبي،٢٠١٢، ٣١،اليات مكافحة الارهاب واثرها على حقوق الانسان :شذى عبود البازي،ط١،دار الفراهيدي ،بغداد.٢٠١٤، ٢١، الارهاب تعريفه واليات مكافحته: عبد المجيد مبلغي واخرون ،ت :احمد الموسوي،ط١،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،بيروت،٢٠١٥، ١٦٨-١٦٩،الأزمات الأمنية الناشئة عن الارهاب كظاهرة اجرامية: عبد الزاق قايد صالح، اكاديمية شرطة دبي، دبي /الامارات العربية،٤٧،الارهاب اركانه اسبابه :همداد مجيد علي،ط١،سليمانية،١٥،٢٠٠٦ ،١٥ -١٧ .

(٤)سيولوجيا العنف والارهاب: ٣٣.

(٥)ظ:الارهاب:تشارلز تاونزند، ت: محمد سعد طنطاوي، هنداوي ،مصر،٢٠١٤، ١٢-١٣

(٦)ظ:امريكا تاريخ من الغزو والإرهاب: يوسف العاص الطويل،٣/٧-٩،الإرهاب الأمريكي المعولم:٢٦، الطائفية في العراق حقيقة أم وهم :محمد محمد الحيدري،ط٢، ١٥٢-١٥٤،الإرهاب التحول والشخصية دراسة في تفسير تكوين الشخصية الإرهابية: جعفر موسى أبو رغيف،ط١،دار السلام ،بغداد/العطيفية،٢٠١٥، ٢٨،ظاهرة الإرهاب الدوافع والأسباب :قاسم خضير عباس ،ط١،دار الرافدين،٢٠١١، ١١،نحو استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب: رشيد الرينكة،ط٢،مطبعة بني ازناسن ،الحي الصناعي-الزهراء-الولجة -سلا،١٢٩.

(٧)ظ:العنف في العراق دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في أسباب العنف: فريد جاسم حمود القيسي، ط١،دار البصائر، بيروت/لبنان،٢٠١٢، ٣٦.

**رقصة الجديلة والنهر: وفاء عبد الرزاق،ط١،مؤسسة المثقف العربي، سيدني /استراليا،٢٠١٥.

(٨)ظ:نفسها:٢٢، ٢٧.

(٩) ظ:نفسها.

(١٠)ظ:نفسها:٢٨.

(١١)ظ:نفسها:٢٩-٣١.

(١٢)ظ:نفسها:٤٣-٤٩.

(١٣)ظ:نفسها.

(١٤)ظ:نفسها:٤٩-٥٠.

(١٥)ظ:نفسها:٥٨.

(١٦)ظ:نفسها:٧٦-٧٧.

(١٧)ظ:نفسها:١٠٤.

(١٨)نفسها: ١٠٤ .

(١٩)ظ:نفسها:١٠٥-١٠٦.

(٢٠)ظ:نفسها:١١٢.

(٢١)ظ:نفسها:١١٤-١١٥.

(٢٢)ظ:نفسها:١١٦.

(٢٣)ظ:نفسها:١٢١.

(٢٤)ظ:نفسها.

(٢٥)نفسها:١٢١.

(٢٦)ظ:نفسها:١٢١.

*قطاع ٤٩:الاء العبيدي،ط١، بغداد/ شارع المتنبي ، ٢٠١٦.

(٢٧)نفسها:١٠-٣٠، ١٠٥-١٠٨.

(٢٨)ظ:نفسها:٢٥٢-٢٥٦.

(٢٩)ظ:سيلفي مع جثة :٩، ١٤ -١٥.

(٣٠)نفسها :١٥ .

(٣١)ظ:نفسها:١٦.

(٣٢)نفسها.

(٣٣)ظ:نفسها:١٧.

(٣٤)ظ:نفسها:١٩.

(٣٥)نفسها:١٩.

(٣٦)ظ:نفسها:٢٣-٢٥.

(٣٧)ظ:نفسها:٢٦-٢٥.

(٣٨)نفسها.

(٣٩)ظ:نفسها:٢٩.

(٤٠)نفسها.

(٤١)ظ:نفسها :٣٢.

(٤٢)ظ:نفسها:٣٧ .

(٤٣)نفسها.

(٤٤)ظ:نفسها:٥١.

(٤٥)ظ:نفسها.

(٤٦)سيلفي مع جثة:٥٢-٥٣.

(٤٧)ظ:نفسها:٥٣.

(٤٨)ظ:نفسها:٥٤.

(٤٩)نفسها.

(٥٠)ظ:نفسها:٦١.

(٥١)نفسها.

(٥٢)ظ:نفسها:٦٨.

(٥٣)ظ:نفسها:٧٦-٧٧.

(٥٤)ظ:نفسها:٨٧-٩٢، ١١١-١١٣، ١٤٦-١٤٧.

(٥٥)ظ: نفسها :١٠١.

(٥٦)ظ:نفسها:١١٦-١٢٩،١٢٥-١٣٣.

(٥٧)نفسها:١٣٢.

(٥٨)ظ:نفسها.

(٥٩)ظ:نفسها:١٤٣.

(٦٠)ظ:نفسها:١٤٧.
(٦١)نفسها.
(٦٢)ظ:نفسها:١٥٤.
(٦٣)ظ:نفسها:١٥٥.
(٦٤)ظ:نفسها:١٥٦.
(٦٥)ظ:نفسها:١٥٨.
(٦٦)ظ:نفسها.
(٦٧)ظ:نفسها:١٦٣.
(٦٨)ظ: نفسها.
(٦٩)ظ:نفسها:١٧٨-١٨٢، ٢٤٩.
(٧٠)ظ:نفسها.

مصادر البحث:

الروايات:

-رقصة الجديلة والنهر: وفاء عبد الرزاق،ط١،مؤسسة المثقف العربي، سيدني/استراليا،٢٠١٥.

-سيلفي مع جثة: حسام كصاي،ط١،دار أكتب، القاهرة ،٢٠١٦ .

-قطاع ٤٩:الاء العبيدي ،ط١،بغداد/شارع المتنبي،٢٠١٦.

الدراسات:

- الإرهاب أركانه أسبابه: همداد مجيد علي،ط١،سليمانية،٢٠٠٦.

-الإرهاب الأمريكي المعولم: ناصيف ياسين ،دار الفارابي، د.ت.

-الإرهاب باستخدام المتفجرات :عبد الرحمن بن بكر بن محد ياسين، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،الرياض،١٩٩٢.

-الإرهاب تعريفه وآليات مكافحته: عبد المجيد مبلغي واخرون ،ت :أحمد الموسوي،ط١،دار الفراهيدي،بغداد،٢٠١٤.

-الإرهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام -دراسة تأصيلية - قانونية -سياسية -تحليلية : عثمان علي حسن،ط١، ٢٠٠٦.

-الإرهاب مقدمة قصيرة جداً: تشارلز تاونزند ،ت: محمد سعد طنطاوي،ط١،هنداوي،مصر،٢٠١٤

-الإرهاب والتحول دراسة في تفسير تكوين الشخصية الإرهابية :جعفر موسى أبو رغيف ،ط١،دار السلام ،بغداد، العطيفية.

-الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، د.ط، د.ت ، د.م
-الأزمات الأمنية الناشئة عن الإرهاب كظاهرة إجرامية :عبد الرزاق فايد صالح ،أكاديمية شرطة دبي ،كلية القانون وعلوم الشرطة ،دبي ،الأمارات العربية المتحدة،٢٠١٠.
آليات مكافحة الإرهاب وأثرها على حقوق الإنسان: شذى عبودي عباس البازي، ط١،دار الفراهيدي ،بغداد-شارع السعدون،ط١، ٢٠١٤.
جريمة الإرهاب والمسؤولية المترتبة عنها في القانون الجنائي الداخلي والدولي: يوسف كوران، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية.
-ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الأوسط الجديد احتلال العراق وافغانستان والعدوان على غزة ولبنان :خليل حسين،ط١،منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت/لبنان ،٢٠١٢.
-الطائفية في العراق حقيقة أم وهم: محمد محمد الحيدري،ط٢، ٢٠٠٨.
-ظاهرة الإرهاب الدوافع والأسباب: قاسم خضير عباس،ط١،دار الرافدين،٢٠١١.
-العنف في العراق دراسة سيوسولوجية تحليلية نقدية في أسباب العنف: فريد جاسم حمود القيسي،ط١،دار ومكتبة البصائر، بيروت /لبنان،٢٠١٢.
. - نحو استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب: رشيد الرينكة، ط١،مطبعة:بني أزناسن ،الحي الصناعي-الزهراء-الولجة-سلا،٢٠٠٨.
النفاق الأمريكي: عمران أدهم،ط١،شركة شرق الأوسط، د.م.

Abstract:

1- The Iraqi novelist embodied the issue of terrorism, which was introduced by the American West to the country, and as the research destructive effects on the individual and the structure of Iraqi society, and the inclusion of all Iraqi nationalities and not to differentiate them.

2- The effects of terrorism have been devastating to Iraqi society. Many people have been killed as a result of the explosion of car bombs, explosive devices and explosive devices, as well as many criminal acts such as slaughter and murder.

3- The novelist has embodied the immoral and inhumane violations of terrorism against the segment of Yazidi girls who have suffered many violations and persecutions that have contributed to the destruction of their lives and their future.

4- The novelist embodied the violation of Iraqi women and their persecution of the terrorist organization - calling - was oppressed lost without the fate of those terrorist groups, is no longer the Iraqi woman, which has its own canton, but turned into the monster of a woman lost without a future and a secure life.